كليـة البنـات
قسم الاجتماع

العنف الأسري ضد الأبناء
دراســـة حـــالـــة
لبعض مؤسسات ضحايا العنف

رسالة ماجستير في الآداب تخصص اجتماع

مقدمة من الطالبة
مروة محمد زكي محمد السيد
المعيدة بالقسم

إشراف

أ.د. سهير عادل العطار
أستاذ علم الاجتماع
كلية البنات – جامعة عين شمس

أ.د. فوزي عبد الرحمن
أستاذ علم الاجتماع المساعد
كلية البنات – جامعة عين شمس

د. هدى عبد المحسن
مدرس علم الاجتماع
كلية البنات – جامعة عين شمس

٢٠١٧م – ١٤٣٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة الآية ٣٢

شكر وتقدير

اللهم لك الحمد والشكر

الحمد لله حمداً كثيراً كما ينبغي لجلاله وجهه وعظيم سلطانه واستغفره من كل خطأ أو تقصير، فحسبي أنني بشر يخطئ ويصيب، ويطيب لي أن أسجد لله شكراً وخاصة وأنني أنهيت جهدي المتواضع هذا، فقد أعانني على إتمام دراستي العلمية راجيةً من الله أن ينفع بها كل من يطلع عليها، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

والعرفان والجميل يقتضى من الدارسة أن ترد الفضل إلى ذويه لما بذلوه من وقت وجهد فى سبيل أن يخرج هذا العمل إلى حيز الوجود ومن ثم فإني أتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير إلى **الأستاذة الدكتورة/ سهير عادل العطار** أستاذ علم الاجتماع، كلية البنات، جامعة عين شمس ، على ما قدمته لي من نصائح سديدة وآراء رشيدة وتوجيهات مستمرة بناءة مفيدة وإرشادات صادقة ,وقد لمست فيها من سعة الصدر وسداد الرأي. فأسال الله أن يجزيها خير جزاء ولها منى أسمي آيات الشكر والتقدير

كما أتقدم بعظيم الشكر والتقدير والعرفان إلى **الدكتور الفاضل والقدير/ فوزي عبدالرحمن اسماعيل** ، أستاذ علم الاجتماع المساعد ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، لقبول سيادته الإشراف على هذه الرسالة ولما قدمه لي من توجيهات بناءة كان لها أثرها الفعال. فله مني أسمى آيات الشكر والعرفان.

كما تتوجه الدارسة بخالص الشكر والعرفان والتقدير إلى الأستاذة القديرة **الدكتورة/ هدى عبد المحسن** مدرس علم الاجتماع، كلية البنات، جامعة عين شمس لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه إلى الله عز وجل بالدعاء لها أن يجزيها عنى خير الجزاء فلها منى جزيل الشكر والامتنان والتقدير.

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى عضويي لجنة المناقشة :

الأستاذ الدكتور/ أحمد مجدى حجازي، أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب – جامعة القاهرة - لقبول سيادته مشكور رغم أعبائه الجسام أن يناقش أطروحتي هذه، أتوجه بخالص الشكر والامتنان على تفضيله بقول مناقشتي رغم مشاغله، وإبداء ملاحظاته الكريمة حولها.

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى **الأستاذ الدكتور/ محمود عبد الحميد حسين**، أستاذ ورئيس علم الاجتماع - جامعة دمياط، بقبول وتكرم عضوية لجنة المناقشة على الرغم من أعبائه ومشاغله الكثيرة، وتفضله بمناقشة هذه الرسالة وإثراءه بالنصائح والتوجيهات التي تساعد في إخراجها بأفضل صورة، فجزاه الله عنى خير الجزاء.

الباحثة

فهرس المحتويات

المحتـــويـــات	رقم الصفحة
المقدمة.	
الباب الأول (الجزء النظري)	١
الفصل الأول:- المفاهيم الأساسية للدراسة.	١٠
تمهيد.	١٠
المحور الأول :المفاهيم المرتبطة بشكل مباشر بموضوع الدراسة.	١١
١- مفهوم العنف .	١١
٢- مفهوم الأسرة.	١٥
٣- مفهوم العنف الأسري.	١٦
٤- مفهوم الضحية .	١٩
٥- مفهوم الشباب .	٢١
المحور الثاني: المفاهيم المرتبطة بشكل غير مباشر بموضوع البحث.	٢٣
١- مفهوم العدوان .	٢٣
٢- مفهوم الإساءة أو الإيذاء .	٢٤
٣- مفهوم التهديد .	٢٦
٤- مفهوم الترويع	٢٧
-التعريف الإجرائي المختار.	٢٨
- الخلاصة.	٢٨
الفصل الثاني:- النظريات المفسرة لموضوع البحث.	٣٠
تمهيد.	٣٠
أولا:النظريات الاجتماعية:-	٣١
١-البنائية الوظيفية ودراسة العنف.	٣١
٢-نظرية الضغوط الاجتماعية والبيئية ودراسة العنف.	٣٤
٣- نظرية الفقر والحرمان من القوة ودراسة العنف.	٣٩
٤- نظرية الثقافة الفرعية ودراسة العنف.	٤١

المحتـــويـــات	رقم الصفحة
ثانيا:النظريات النفسية:-	٤٥
١- نظرية التحليل النفسي ودراسة العنف.	٤٥
٢- نظرية التعلم الاجتماعي ودراسة العنف	٤٨
٣- التفاعل الرمزي (السلوكية) ودراسة العنف: (نظرية نفسية اجتماعية)	٥٢
ثالثا: النظرية البيولوجية ودراسة العنف.	٥٥
تعقيب عام على النظريات المفسرة للعنف الأسري.	٥٩
الخلاصة.	٦٢
الفصل الثالث:- الدراسات السابقة رؤية تحليلية ونقدية.	٦٤
- تمهيد.	٦٤
المحور الأول:الدراسات التي تناولت العنف بشكل مباشر لموضوع البحث:-	٦٦
- الدراسات التي تناولت العنف ضد الأبناء في مرحلة الشباب.	٦٦
- الدراسات التي تناولت العنف ضد الأبناء في مرحلة المراهقة.	٦٩
المحور الثاني: الدراسات التي تناولت العنف بشكل غير مباشر لموضوع البحث:-	٧٥
- الدراسات التي تناولت العنف ضد الأطفال.	٧٥
- الدراسات التي تناولت العنف ضد المرأة.	٧٩
- الدراسات التي تناولت مواقف العنف في الحياة اليومية .	٨٥
- الدراسات التي تناولت الأبعاد الاجتماعية والثقافية للعنف.	٨٥
- الدراسات التي تناولت عنف الآباء تجاه الأبناء(من منظور اجتماعي وقانوني).	٨٦
المحور الثالث: الدراسات الأجنبية :-	٨٨
- الدراسات التي تناولت العنف ضد الشباب.	٨٨
- الدراسات التي تناولت العنف ضد المرأة .	٩١
- الدراسات التي تناولت العنف ضد الأطفال.	٩٢
المحور الرابع: تحليل نقدي للدراسات السابقة.	٩٤
أولا: من حيث الموضوع والهدف منه .	٩٤
ثانيا: من حيث المداخل النظرية .	٩٦

المحتـــويـــات	رقم الصفحة
ثالثا : من حيث الإجراءات المنهجية المتبعة .	٩٧
رابعا :من حيث أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات.	٩٨
خامسا : استفادة الباحثة من الدراسات السابقة .	١٠٩
الخلاصة.	١١٠
الفصل الرابع : العنف الأسري" أشكاله وأسبابه وآثاره":-	١١٢
تمهيد.	١١٢
المحور الأول : أشكال وأنواع العنف الأسري .	١١٣
١- العنف الجسدي .	١١٣
٢- العنف الجنسي.	١١٥
٣- العنف اللفظي .	١١٥
٤- العنف الصحي .	١١٧
٥- العنف الاجتماعي .	١١٨
٦- العنف النفسي .	١١٩
٧- العنف الاقتصادي	١٢١
المحور الثاني : أسباب ودوافع العنف الأسري.	١٢٢
- الأسباب الذاتية.	١٢٢
- الأسباب الاقتصادية.	١٢٢
- الأسباب الاجتماعية.	١٢٣
- الأسباب الدينية.	١٢٦
- الأسباب البيولوجية.	١٢٧
- الأسباب المجتمعية والاعلامية.	١٢٧
- **دوافع العنف الأسري.**	١٢٨
المحور الثالث:النتائج والآثار المترتبة على حدوث العنف الأسري:-	١٣٣
أولا: آثار العنف الأسري على الأسرة.	١٣٣
ثانيا : آثار العنف الأسري على المجتمع.	١٣٧

المحتـــويـــات	رقم الصفحة
المحور الرابع:العقبات التي تواجه مكافحة العنف الأسري.	١٤٠
- الخلاصة.	١٤١
الفصل الخامس: ضحايا العنف الأسري:-	١٤٣
- تمهيد.	١٤٣
المحور الأول : نشأة وتطور فكرة الضحية منذ قديم الأزل وموقف الشريعة الإسلامية من العنف الأسري.	١٤٣
أولا:نشأة وتطور فكرة الضحية منذ قديم الأزل.	١٤٣
ثانيا:تطور الاهتمام بضحايا الجريمة من الجانب التاريخي.	١٤٥
ثالثا :موقف الشريعة الإسلامية من العنف الأسري.	١٤٧
المحور الثاني : الخصائص والسمات التي تتسم بها الضحية بشكل عام وسمات ضحايا العنف الأسري بشكل خاص.	١٥١
أولا: الخصائص والسمات التي يتسم بها الضحية بشكل عام.	١٥١
ثانيا: الخصائص والسمات التي يتسم بها ضحايا العنف الأسري.	١٥٣
المحور الثالث: أنواع جرائم العنف ومستوياتها ومراحلها.	١٥٦
أولا: أنواع الجريمة.	١٥٦
ثانيا : تقسيمات وتصنيفات الجريمة.	١٥٧
ثالثا:مراحل الجريمة.	١٦٣
رابعا:العلاقة بين الأسرة والجريمة.	١٦٤
المحور الرابع : الأسباب التي تؤدي إلى حدوث جرائم العنف الأسري.	١٦٧
- المتغيرات الاجتماعية المؤثرة على الجريمة والانحراف.	١٦٨
- عوامل إحداث السلوك الإجرامي.	١٧٠
المحور الخامس : الآثار والنتائج الناجمة عن حدوث جرائم العنف الأسري على الضحية.	١٧٢
أولا: الآثار الصحية والجسدية.	١٧٢
ثانيا : الآثار العقلية والذهنية والإدراكية.	١٧٤
ثالثا:الآثار العاطفية والنفسية والسلوكية.	١٧٤
- الخلاصة.	١٧٥

المحتـــويـــات	رقم الصفحة
الباب الثاني(الجزء الميداني)	
الفصل السادس:الإجراءات المنهجية المتبعة:-	١٧٦
تمهيد.	١٧٦
أولا: التعريفات الإجرائية.	١٧٦
ثانيا : منهج الدراسة.	١٧٧
ثالثا : نوع الدراسة.	١٧٨
رابعا: أدوات ووسائل جمع البيانات.	١٧٨
خامسا : مجالات البحث الميداني.	١٨٠
سادسا: مجتمع الدراسة.	١٨٢
سابعا: العينة (حالات الدراسة).	١٨٦
ثامنا : الصعوبات التي واجهت الدراسة.	١٨٨
الخلاصة.	١٨٩
الفصل السابع: عرض وتحليل حالات الدراسة الميدانية:-	١٩١
تمهيد.	
المحور الأول : تحليل وعرض للبيانات المرتبطة بالخصائص الاجتماعية لحالات الدراسة الميدانية .	١٩٢
المحور الثانى : عرض وتحليل حالات للدراسة الميدانية في ضوء القضايا الأساسية للدراسة وهي:	١٩٣
أولا:أسباب ودوافع العنف الأسري ضد الأبناء.	١٩٣
ثانيا:أشكال العنف الأسري ضد الأبناء.	١٩٨
ثالثا:الأدوات المستخدمة في حدوث العنف الأسري.	٢٠٠
رابعا:الآثاروالنتائج المترتبة على حدوث العنف الأسري.	٢٠١
خامسا:أنواع الجرائم التي يمكن أن تحدث داخل الأسرة .	٢٠٤
سادسا:الوسائل المقترحة للتخفيف من حدة العنف الأسري.	٢٠٥
الخلاصة.	٢٠٦

المحتـــويـــات	رقم الصفحة
الفصل الثامن:نتائج الدراسة وتوصياتها:-	٢٠٨
تمهيد.	٢٠٨
أولا:نتائج الدراسة الميدانية.	٢٠٨
ثانيا: تفسير النتائج فى ضوء الإطار النظري (النظريات الاجتماعية).	٢١٦
ثالثا: تفسير النتائج في ضوء الدراسات السابقة.	٢٢٠
رابعا : مقترحات وتوصيات الدراسة.	٢٢٤
خامسا: إستراتيجية مقترحة لمواجهة العنف الأسري.	٢٣٠
- الخاتمة.	٢٤٠
-المراجع:-	٢٤٢
أولا:المراجع العربية.	٢٤٢
ثانيا:الدوريات العربية.	٢٥١
ثالثا: ندوات ومؤتمرات.	٢٥٣
رابعا:المراجع الأجنبية.	٢٥٥
خامسا: مراجع الشبكة الالكترونية.	٢٦١
ملاحق الدراسة:-	٢٦٦
• الملحق الأول (دليل دراسة الحالة).	٢٦٧
• الملحق الثاني(حالات الدراسة الميدانية).	٢٧١
• الملحق الثالث(الخطابات اللازمة للموافقة).	٢٧٧
• الملحق الرابع (أشكال بيانية خاصة بأنواع العنف الأسري ضد الأبناء وتوزيعها بحسب المحافظات صادرة عن منظمة اليونيسيف لعام ٢٠١٥).	٢٨٠
الملخص باللغة العربية .	٢٨٥
الملخص باللغة الأجنبية.	1-3

المقدمة :

يمر الإنسان عبر صيرورته الحياتية بالعديد من المراحل من أهم هذه المراحل ، مرحلة الطفولة التي تتسم بأنها حجر الأساس لبناء الإنسان .في هذه المرحلة التي تبدأ منذ الولادة وحتى التسع سنوات يعتمد الطفل فيها على الأفراد الذين يتولون رعايته ، سواء أكانوا الوالدين ، أو الإخوة ، أو الأقارب ، في تطوير وتكوين مفاهيمه عن ذاته وعن العالم المحيط به ، فالطفل يسلم أموره لوالديه والكبار من حوله ليكتسب من خلالهم المفاهيم والسلوكيات المختلفة.

وفي هذه المرحلة يتولى الوالدان مسئولية تنشئة الأطفال وتوجيههم والنأي بهم عن سلبيات الحياة ومخاطرها ، وقد يستخدم الوالدان خلال عملية التنشئة العديد من الأساليب التي قد تتعدى حدود التوجيه والإرشاد الإيجابي لتصل إلى حد الإساءة[١]، كاستخدام العنف بأشكاله المختلفة كنوع من ضبط السلوك والتنشئة.[٢]

ويعتبر العنف الأسري وضحاياه ظاهرة اجتماعية لم يسلم منها أي مجتمع على مر التاريخ منذ قتل قابيل أخاه هابيل . وذلك الصراع بين الأحياء على موارد الحياة ومتطلباتها يخلق الجو الخانق ، ولا يسلم من هذا المأخذ أي مجتمع أو أسرة ؛ لأن اختلاف وجهات النظر من طبيعة البشر . فالأسرة هي أساس المجتمع ومصدر قوته وتفوقه ، والعنف الأسري في الحقيقة أكثر فتكًا بالمجتمعات من الحروب والأوبئة الصحية ؛ لأنه ينخر أساس المجتمع فيهده ويضعفه، ونلاحظ في الآونة الأخيرة مظاهر شتى من العنف الأسري ، كأن يقتل أحد الوالدين واحدًا من أبنائه ، أو يقتل ولد أحد والديه ، وغيرها من مظاهر العنف بين الأزواج ، أو الإخوة ويستوي في ذلك ذوو الاحتياجات الخاصة في الأسرة . سواء أكان ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة .[٣]

إن العنف الأسري وإن كان يبدو أقل حدة عن غيره من أشكال العنف السائدة إلا أننا نرى أنه أكثر خطورة على الفرد والمجتمع .وتكمن خطورة العنف الأسري في أنه ليس كغيره من أشكال العنف ذات نتائج مباشرة تظهر في إطار العلاقات المتصارعة بين السلطة وبعض الجماعات السياسية أو الدينية، بل إن نتائجه غير المباشرة المترتبة على علاقات القوة غير المتكافئة داخل الأسرة وفي المجتمع بصفة عامة ،غالبًا ما تُحدث خللًا في نسق القيم ، واهتزاز

---

(١) مؤمن الحديدي، وهاني جهشان ، أشكال وعواقب العنف ضد الأطفال، ٢٠٠٧/ www.pacac.net.

(٢) منظمة الصحة العالمية ، تقديرات عالمية للآثار الصحية المترتبة على العنف ضد الأطفال، ورقة أساسية لدراسة الأمم المتحدة عن العنف ضد الأطفال. جينيف: منشورات منظمة الصحة العالمة ، ٢٠٠٦.

(٣) آلاء عدنان مصطفى الوقفي ، الحماية الجنائية لضحايا العنف الأسري ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٢، ص ١.

في نمط الشخصية خاصة عند الأطفال مما يؤدي في النهاية وعلى المدى البعيد، إلى خلق أشكال مشوهة من العلاقات والسلوك وأنماط من الشخصية مهتزة نفسيًا وعصبيًا.

وهذا في حد ذاته كفيل بإعادة إنتاج العنف سواء داخل الأسرة أو في غيرها من المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير المنتشرة في المجتمع؛لذا فإنه من الأهمية بمكان عدم التقليل من خطورة ظاهرة العنف الأسري ، والتعامل معها باعتبارها جزءًا من ظاهرة أعم وأشمل من حدود الأسرة وعلاقاتها حيث إنه من الضروري إخضاع هذه الظاهرة للبحث والدراسة العلمية للوقوف على أهم مسبباتها ، وأبرز العوامل تأثيرًا في نموها وانتشارها، ومن ثَم آثارها الاجتماعية على الفرد والأسرة والمجتمع.[١]

ومع تسارع التطورات العصرية في كافة المجالات، تفاقمت هذه المشكلات الأسرية بالرغم من وجود القوانين والتشريعات التي تخص شئون الأسرة والمجتمع، وتهتم الكثير من المنظمات العالمية بتفعيل هذه القوانين لتحسين الوضع الأسري وضمان تطوير الحياة المجتمعية، إلا أن واقعنا الأسري في معظم المجتمعات العربية أصبح أكثر غموضًا من خلال حجم المشكلات الاجتماعية المتزايدة والمتمثلة في العنف الأسري بكل ما يتركه من آثار سلبية أصبحت واضحة رغم السعي لحجبها بمختلف الوسائل.

وما يثير الجدل في هذه القضية المجتمعية أنها تعتبر من المحرمات التي يفضل الكثير التكتم عنها وعدم البوح بها حفاظًا على السمعة وطبقًا للعادات والكثير من المعتقدات الخاطئة متجاهلين في الوقت ذاته، حجم ضحايا العنف الأسري خاصة عندما تمتد أشكاله لتصل الأطفال ما يتسبب لهم بأزمات عديدة تستمر معهم للكبر وبالتالي تتحول لا إراديًا إلى سلوك مستقبلي متوارث وقد يبقى راسخًا في أذهانهم مدى الحياة وبذلك تنتقل ظاهرة العنف الأسري من جيل إلى جيل ما يهدد أمن واستقرار المنظومة المجتمعية.[٢]

ولا مراء في أن القتل يُعَد أقصى درجات العنف ولقد لوحظ في السنوات الأخيرة في المجتمع المصري تردد وشيوع كلمة العنف فأصبحت أكثر الكلمات تداولًا في إعلامنا ، والأحاديث اليومية العادية . كما ارتبطت بكثير من الأحداث والظواهر مثال التطرف والعنف وجناح الأحداث والعنف والإرهاب، وأخيرًا الأسرة والعنف[٣].

---

(١) ليلى عبد الوهاب ، العنف الأسري ، دار المدى للثقافة والنشر ، بيروت – تكنو برس ، سوريا – دمشق ، ٢٠٠٠، ص ٧-٨.

(٢) صبرينة متنان ، مجلة المنال ، العنف الأسري وآثاره على الطفل ، مايو ٢٠١٢/ www.almanalmagazinecom.

(٣) ضحى المغازي ، العنف الأسري – رؤية سوسيولوجية ، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السادس ، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في الوطن العربي الواقع والمستقبل ، في الفترة من ٢١-٢٣إبريل ، ١٩٩٣، ص ٢٩٣.

إذن **المشكلة** ليست في وجود العنف في حد ذاته فهو موجود بوجود الإنسان ، وإنما المشكلة في اتساع مساحة ممارسات العنف وازدياد جرائم العنف .وهذه الزيادة وهذا الاتساع اتخذ محورين أولهما محور أفقي والثاني رأسي.

أولاً : المحور الأفقي:

بمعنى اتساع مساحة ممارسات العنف داخل كل المؤسسات والوحدات الاجتماعية في الدولة داخل الأسرة المدرسة والمؤسسات التعليمية المختلفة داخل وسائل الإعلام بكافة صنوفها مقروءة ومسموعة ومرئية ، وداخل العمل ، داخل المجتمعات السكانية ، داخل النوادي ، داخل وسائل المواصلات....إلخ. وبصفة عامة يمكن القول أن العنف أصبح عملة رائجة داخل كل مؤسسة أو جماعة أو وحدة اجتماعية في الريف والحضر.

ثانيًا : المحور الرأسي:

ويتمثل في ازدياد مساحة ممارسات العنف عبر المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان .فالإنسان أصبح يكثف من ممارسة العنف في كل مراحله العمرية فهناك ممارسات العنف ضد الأطفال ، وعند المراهقين ، وعند الشباب، وكبار السن ، وهكذا يستوي في ذلك الذكور والإناث.

وفي موضوع بحثنا سوف نجتزئ من المحور الأفقي جماعة الأسرة لتكون موضوع دراستنا اعتبار أن الإنسان يعيش منذ بداية حياته في عدد من السياقات المختلفة (الأسرة ، والمدرسة، والرفاق، والبيئة المهنية، والنادي الاجتماعي، والحزب السياسي، ووسائل الإعلام بصنوفها المختلفة)، ولكن يظل السياق الأسري من بين هذه السياقات سياق بالغ التفرد والخصوصية [1].

فهو يمارس أول وأعمق تأثير على تكوين شخصية الطفل مما ينعكس بآثار غائرة عليه في سنواته اللاحقة ؛ إما أن يكون إنسانًا سويًا أو جانحًا . واستخدام العنف الوالدي تجاه الشباب من الجنسين ذكور وإناث في الأسرة مشكلة خطيرة تهدد كيان واستقرار وتماسك الأسرة وتلقى بظلالها الكئيبة الداكنة على المجتمع بأسره وخاصة وإنه حينما أوصى الله سبحانه وتعالى الأبناء

[1] علاء الدين كفافي ، الأطفال في ظروف صعبة ، أطفال الأسر غير السوية ، معهد الدراسات التربوية ومركز دراسات الطفولة ن القاهرة ، ١٩٩٩، ص ٢.

بالآباء ولم يوصي الآباء بالأبناء.إذ يكفي ما أنزله في قلوبهم من رحمة وحب وعطاء لأبنائهم[١].

أما المحور الرأسي، فسوف ينصب على مرحلة الشباب ذكورًا كانوا أو إناثًا على اعتبار أن القرآن العظيم قَسّم حياة الإنسان إلى مرحلتين للضعف بينهما مرحلة قوة في قوله تعالى ":الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفًا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير[٢] "أي خلق الإنسان في أول الأمر ضعفا وذلك حال الطفولة والصغر حتى بلغتم وقت الاحتلام والشيبة وتلك حال القوة إلى الاكتمال وبلوغ الرشد ثم رددتم إلى أصل حالكم وهو الضعف بالشيخوخة والهرم[٣].

وتأسيسًا على ما تقدم فسوف يقتصر موضوع بحثنا على مرحلة القوة التي يمر بها الإنسان وهي مرحلة الشباب من الجنسين والتي تتميز من حيث السمات الاجتماعية والنفسية بالحيوية والقدرة على التعليم والتعلم والعنفوان ، والمرونة في العلاقات الاجتماعية والقدرة على تحمل المسئولية.ومن الصفات الجسيمة لهذه المرحلة فإنها تتميز باكتمال البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان كالعضلات والغدد...إلخ[٤]. كما تتميز بالقابلية للعطاء والابتكار والمشاركة في إحداث التغيير والتطور في المجتمع[٥]. ويمثل الشباب قطاعًا مهمًا في البناء السكاني للمجتمع المصري.

والشباب في أي أمة أو مجتمع أساس نهضتها وتقدمها وهم الأساس الذي يمكن الاعتماد عليه في التنبؤ بمستقبلها وعلى ذلك فإن ما توجهه الأسرة لشبابها من رعاية واهتمام إنما هو مقياس أساسي لتقدمها ونهضتها ليس في الحاضر فحسب، بل وفي المستقبل أيضًا فعلى قدر ما يكون شباب الأمة من قوة وكفاءة وخلق وعلم وصحة يكن قدر الأمة من تقدم وازدهار ورخاء[٦].

---

[١] حسام الدين محمود عزب ، شادية عبد الخالق ، دليل الضغوط الوالدية ، دار النهضة العربية ، الطابعة الرابعة ، ٢٠٠٣، ص١١.

[٢] سورة الروم ، الآية رقم (٥٤).

[٣] جاد الله محمد بن عمر الزمخشري، الجزء الثالث ، دار الكتب العربية ، بيروت ، لبنان ، ص ٤٨٦.

[٤] فؤاد سيد مرسي ، رعاية الشباب في محيط الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٥، ص ٣٣.

[٥] سيد صبحي ، الشباب وأزمة التعبير ، دراسة نفسية لبعض مشكلات الشباب المصري ، بحث مقدم إلى مؤتمر الشباب في المجتمع المصري المعاصر ، معهد التخطيط القومي ، في الفترة من ٢٦-٢٨ إبريل ١٩٩٤، ص ١٨٤.
* ومشار إليهم في مرجع ،سهير عادل العطار ، دراسات حول واقع المجتمع المصري ، دار الحصري للطباعة ، ٢٠١٦.

[٦] نقلًا عن ، سهير عادل العطار ، مرجع سابق ، ص ٧.

وسوف نتناول فئة الشباب في ضوء ما يعانيه هؤلاء الشباب من مشكلات خطيرة تواجههم من جراء عنف الوالدين تجاههم وما يترتب على ذلك من آثار مدمرة عليهم.

ومن ذلك يتضح لنا حجم المشكلة وجسامتها نتيجة الفجوة الشاسعة بين أهمية مرحلة الشباب وضرورتها والتي تم توضيحها في موضع سابق وبين ما يواجهه من عنف مما يؤدي إلى تبديد لأي عائد اجتماعي واقتصادي يمكن أن يحققه هؤلاء الشباب.

في ضوء ما تقدم **تتبلور مشكلة البحث في** التعرف على أشكال العنف التي تمارس ضد الشباب من الجنسين من قِبَل الوالدين أو أحدهما سواء أكان عنفًا لفظيًا أو معنويًا ، أو بدنيًا يمكن أن يفضي إلى عاهة مستديمة أو عنف جنسي كاغتصاب للفتاة أو التحرش بها أو إحداث أي تشوهات جنسية أو تعرضها للتعذيب أو الإهانة وغيرها من أشكال العنف الوالدي تجاه أبنائهم من الشباب في الأسرة والتعرف على الأسباب والدوافع لممارسة العنف عليهم ، والكشف عن العلاقة بين البيئة الاجتماعية والفيزيقية وعلاقتها بممارسة العنف الموجه ضد الشباب.

وتتجلى الأهمية النظرية : للدراسة في أن المستعرض لدراسات العنف في مصر يكشف أنها تواكب من ناحية ظواهر العنف وتطورها في المجتمع المصري وإنها من ناحية أخرى تصب جل اهتمامها على العنف المنظم ضد الدولة .إلا أنه في السنوات الماضية ظهرت ظواهر عنف جديدة في المجتمع المصري بدأت تنصب وبشكل كبير على العنف الأسري ممثلة في عنف الأزواج ضد الزوجات ، وعنف الزوجات ضد الأزواج ، وعنف الآباء ضد الأبناء، وعنف الأبناء ضد الآباء، وأيضًا جرائم عنف المرأة.

إلا إنه من اللافت للنظر بتمحيص هذا الزخم العلمي المتلاحق حول موضوع العنف الأسري أنها لم تتناول موضوع عنف الآباء ضد الأبناء إلا من خلال منظمة العنف الأسري ككل ، فكانت تتناوله في ثنايا بعض الفصول أو في بعض المقالات ولم تفرد له دراسة مستقلة متعمقة متكاملة ، ومن جانب آخر دائمًا مرحلة الأبناء تكون الطفولة والمراهقة ، ولكن على – حد علم الباحثة – لم توجد دراسة عن العنف ضد الشباب في الأسرة في ظل المتغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية والتكنولوجية المتلاحقة والمستمرة ، فكان هذا حافزًا على ولوج هذا الموضوع لضرورته وأهميته في الفترة الحالية ولتقديم محاولة متواضعة لإثراء التراث النظري حول هذا الموضوع.

وتتمثل الأهمية التطبيقية في:

- أهمية الدراسة تكمن في تتبعها ظاهرة عنف الوالدين ضد الشباب في الأسرة لإيجاد قاعدة بيانات ومعلومات متطورة لمختلف مبررات وأسباب ومصاحبات هذه الظاهرة على الشباب ، والظروف الاجتماعية والبيئية التي تنمو في ظلها، وأهم مظاهرها وأشكالها.
- سوف تفيد نتائج الدراسة التطبيقية في إعطاء صورة أكثر فهمًا لواقع هذه الظاهرة وطرح توقعات مستقبلية استشرافية علمية ومنهجية من أجل تطوير هذا الواقع على الصورة المبتغاة أو المأمولة.

وتهدف الدراسة الراهنة إلى: رصد الآثار والنتائج المترتبة على العنف الوالدي ضد الشباب ضحايا العنف الوالدي وأثرها على الشباب من الجنسين الذكور والإناث، **ويتفرع من هذا الهدف الرئيسي عدة أهداف فرعية كالآتي:**

- تهدف الدراسة إلى التعرف على الأسباب والدوافع الاجتماعية ، والاقتصادية والنفسية ، والبيئية وراء عنف الوالدين أو أحدهما تجاه الشباب من الجنسين.
- محاولة الكشف عن تداعيات ومصاحبات عنف الوالدين ضد الشباب في الأسرة.
- محاولة التعرف على أشكال وصور وأدوات العنف الوالدي ضد الشباب ضحايا العنف الأسري.
- محاولة التعرف على الخصائص الديموجرافية (السن ، والحالة التعليمية،والحالة الاجتماعية، والمهنة.... الخ) للوالدين مقترفي العنف ضد الشباب من الجنسين.
- محاولة الوصول إلى تصور مقترح مأمول للتخفيف من حدة العنف الموجه ضد الشباب في الأسرة.

وفي ضوء هذه الأهداف تتحدد تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

- ما الأسباب والدوافع الكامنة وراء عنف الوالدين تجاه أبنائهم في مرحلة الشباب من الجنسين؟
- ما طبيعة الظروف الاجتماعية والاقتصادية ، والبيئية ،والنفسية، والديموجرافية، والفيزيقية التي تنمو في ظلها ظاهرة العنف الأسري ضد الشباب؟
- ما أنواع الجرائم الأسرية التي ممكن أن يتعرض لها الشباب ضحايا العنف الأسري؟